

صفة الصفوة

ويخفي نفسه فربما بليت ثيابهم و نفذ ما عندهم و لا يدرون من الذي أعطاهم و لا أعلم منذ صحبتة وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك و كنت أخبر له فما نخلت له دقيقا إلا أن أعصيه و كان يقول لي اشتر لي شعيرا أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلى الكنيف و لا تشتري لي إلا ما يكفيني يوما بيوم .

و كان يقول و اﷲ الذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلي إلى القبلة شرا عندي من نفسي و دخلت عليه قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا أبا عبد اﷲ تعال أبشرك بما صنع اﷲ بأخيك من الخير قد نزل بي الموت و قد من اﷲ علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني اﷲ عليه و قد علم ضعفي فإنني لا أطيق الحساب فلم يدع عندي شيئا يحاسبني عليه ثم قال أغلق الباب و لا تأذن لأحد علي حتى أموت و أعلم أنني أخرج من الدنيا و ليس أدع ميراثا غير كسائي ولبيدي وإنائي الذي أتوضأ فيه وكتبي .

وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما فقال هذا لابني أهدها إليه قريب له و لا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى اﷲ عليه وسلم قال أنت و مالك لأبيك فكفنونني منها فإن أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتني فلا تشتروا بخمسة عشر و ابسطوا على جنازتي لبيدي و غطوا علي بكسائي و تصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات اليوم الرابع